العدد ٤١٠ | السنة الخامسة عشرة | الخميس ١٣ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ
٨ صفحة

النبأ
العدد ٤١٠
صحيفة أسبوعية تصدر عن ديوان الإعلام المركزي

قتلى وجرحى وإعطاب مدرعتين للقوات الموزمبيقية بتفجيرين شمال موزمبيق



سقط عدد من القتلى والجرحى من القوات الموزمبيقية هذا الأسبوع وأعطبت مدرعتان لهم، بتفجيرين منفصلين لجنود الخلافة شمال موزمبيق، كما اندلعت اشتباكات مسلحة بين المجاهدين وقوات التحالف الإفريقي.

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى فجّر جنود الخلافة في يوم السبت (٨/ربيع الأول) عبوة ناسفة على دورية للجيش الموزمبيقي الصليبي، كانت تتحرك على الطريق الرابط بين قريتي (كيتراجو) و(كوبر) بمنطقة (ماكوميا) في (كابو ديلغادو)، ما أدى لإعطاب مدرعة ومقتل وإصابة من فيها، ولله الحمد.

كما فجّر المجاهدون في نفس اليوم عبوة ناسفة على دورية ثانية للجيش الموزمبيقي الصليبي، كانت تتحرك على الطريق الرابط بين قريتي...

٤

مقتل عنصر من الجيش النيجيري وآخر من الكاميروني بهجمات متفرقة في غرب إفريقية

٥

اغتيال عنصر شرطة داخل منزله بعملية أمنية للمجاهدين في كركوك

٦

جرحى من الـPKK بهجوم للمجاهدين على حاجز جنوب البركة

٦

إصابة عنصرين من ميليشيا طالبان بكمين للمجاهدين في (كنر)

٦

افتتاحية

"أشقّاء المطبِّعين!"

٣

مقالات

النعيم لا يدرك بالنعيم

٧

مقتل ٨ من النصارى الكافرين بهجمات لجنود الخلافة شرق الكونغو

سقط ثمانية قتلى على الأقل في صفوف النصارى الكافرين هذا الأسبوع بهجمات جديدة شنّها جنود الخلافة بمنطقة (بيني) بشرق الكونغو.

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الأحد (٩/ربيع الأول) تجمُّعات النصارى الكافرين، في قرية (كافيسا) بمنطقة (بيني)، بالأسلحة المتنوعة، وأسفر الهجوم عن مقتل ستة نصارى على الأقل، ولله الحمد.

يشار إلى أن القرية المستهدفة بالهجوم تقع في نطاق منطقة (كيكينجي) التي تعرضت الأسبوع الماضي إلى هجوم حصد عددا من القتلى في صفوف النصارى.

وفي عمليات أخرى، أسر جنود الخلافة في اليوم التالي، أحد

التفاصيل ص ٤

حصاد الأجناد

نتائج هجمات جنود الدولة الإسلامية
خلال أسبوع (من ٦ حتى ١٢ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ)



عدد العمليات في الولايات

٣	ولاية وسط إفريقية
٣	ولاية موزمبيق
٣	ولاية غرب إفريقية
١	ولاية خراسان
١	ولاية الشام
١	ولاية العراق

عدد القتلى والجرحى في الولايات

٨	ولاية وسط إفريقية
٦	ولاية موزمبيق
٣	ولاية الشام
٢	ولاية غرب إفريقية
٢	ولاية خراسان
١	ولاية العراق

عدد العمليات بالتفصيل في مناطق ولاية العراق

١ كركوك

عدد العمليات بالتفصيل في مناطق ولاية الشام

١ البركة

النبأ
إنفوغرافيك النبأ
ربيع الأول ١٤٤٥ هـ



"أشقّاء المطبِّعين!"

لم تُصَب الأمة في شيء كما أصيبت في ولائها وبرائها، تلك العقيدة التي تزاحمت النصوص الشرعية في توثيقها وتحريم نقضها أو حتى خدشها أو مجرّد التهاون اليسير فيها.

ومن أبرز مظاهر تصدُّع جدران هذه العقيدة عند الناس؛ اضطراب موقفهم من موالاة اليهود أو ما يسمونه تزويرًا وتهوينًا بـ"التطبيع" والذي تُجرِّمه الحركات الوطنية دون أن تجرّم "المطبّعين!"، بل تصرُّ على استمرار "تطبيع العلاقات" معهم باعتبارهم "إخوة وأشقاء!".

هذا التناقض الفجّ تجاه قضية موالاة اليهود، نابع أساسًا من الانحراف العقائدي القديم الذي صاحَب سنوات "الصراع العربي" الجاهلي مع اليهود، سواء على مستوى الدول والحكومات أو على مستوى الأحزاب والحركات، والذي بدوره ناتج عن اختلال ميزان الولاء والبراء، فكل هؤلاء لم يحقّقوا المعاداة الشرعية لليهود، بل حققوا صورا أخرى من المعاداة الوطنية والقومية والسياسية المؤقتة والمنقوصة، ناهيك عن خرافة التفريق بين "الصهاينة" واليهود، وبين يهود بلدٍ دون آخر، فتلك مصيبة أخرى جرَّها على الأمة "أعداء التطبيع أشقاء المطبّعين".

ومن صور هذا التناقض أنْ تجد كثيرا من الناس ينتقدون "التطبيع" الإماراتي والسعودي ويُمسكون عن انتقاد "التطبيع" التركي والقطري؛ مع أنه أخطر وأخبث، بل إنهم يبرِّرونه ويلتمسون له الأعذار! فغدا التطبيع عندهم نوعين: تطبيع محرّم وتطبيع حلال، تطبيع معذور وآخر لا عذر له بحال.

فالطاغوت "أردوغان" محطّ قلوب وأنظار الإخوان المرتدين وآخر حصونهم المخترقة؛ يمارس تطبيعا علنيًّا مع دويلة يهود من جِنس تطبيع محور الإمارات والسعودية بل يفوق، لكن تطبيعه هادف ومعذور بالنسبة لأنصاره، ولقاؤه الأخير مع الطاغوت "نتنياهو" بقلوب وربطات عُنق متشابهة! لم يلقَ كثير نقد ولوم من قبل أعداء التطبيع المفترَضين، لماذا؟ لأن المشكلة في "التطبيع!" وليست في "المطبّعين" بحسب نظرية "أشقاء المطبّعين".

ويلحق بذلك الاضطراب: تجريم "التطبيع" مع اليهود دون النصارى، خلافا لنصوص القرآن الصريحة كما في قوله تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ}، فلم ينهَنا الله تعالى عن موالاة اليهود دون النصارى، بل جمع الله تعالى بينهم في موضع واحد مع أن اليهودية والنصرانية دينان متضادان، إلا أنّ المسلم مأمور بتحقيق العدواة لهما معا، بل مفروض عليه تحقيق العداوة لكل الكافرين حتى من غير اليهود والنصارى لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ}، فالآيات قضت بوجوب معاداة الكافرين كافة لأن العداء سببه الكفر، والاعتداء زيادة في الإثم.

طالبان على سبيل المثال، أقصى أمانيها ومساعيها حاليا هو تطبيع العلاقات مع أمريكا الصليبية لهثًا وراء "الشرعية الدولية" التي لا مجال لكسبها بغير رضا أمريكا وحلفائها، وكلما تعثّرت طالبان في بلوغ دركات الرضا الأمريكي؛ لجأت إلى تطبيع علاقاتها مع خصوم أمريكا كالصين وروسيا وإيران، وكلهم أعداء للإسلام وجرائمهم بحق المسلمين مستمرة حتى هذه اللحظة، فطالبان تأخذ نصيبها من كل صور "التطبيع" ومع ذلك لا لوم عليها لأنه من نوع "التطبيع الحلال!".

حتى ظهر "مسؤول دفاعها" في موسم التوحيد في بلاد الحرمين، في لقاء حار مع أحد أبرز "رعاة التطبيع" الطاغوت "ابن سلمان"، وقبلها سافر إلى الإمارات والتقى بالطاغوت الإماراتي! لكنَّ أحدًا لم يجرّم هذا الظهور السافر لقادة الميليشيا مع "عرَّابي التطبيع" ولم ينتقد أحد صنيع "الإمارة" التي لا تنفكُّ بياناتها تؤكد على حسن علاقاتها مع "أشقائها العرب" في نفس الوقت الذي تهاجم فيه بياناتها "التطبيع" الذي يمارسه نفس "الأشقاء العرب"! لماذا؟ لأن المشكلة مع "التطبيع" وليست مع "المطبّعين!".

هذه العُقدة التنظيرية المنبتّة عن التطبيق، هي عقدة أكثر الحركات الإسلامية وأنصارها ونخبها وعوامها وخواصها، فهم يسبُّون الشرَّ لكنهم لا يمتنعون أبدا عن مصاحبة الأشرار! يهاجمون الخيانة ويحالفون الخونة، تماما كالجهاديين من مخلّفات "القاعدة" الذين -ربما- يكفِّرون الديمقراطية لكنهم لا يكفِّرون الديمقراطيين! ويكفِّرون البرلمانات دون البرلمانيين، وبالتالي تبقى مشكلتهم مع الجمادات! وتبقى العقيدة مجرد تنظيرات، أما من يسعى لتنزيلها وفق أصولها على أرض الواقع يصبح "مغاليا" و"خارجيا".

ولإعادة ترتيب المشهد، فإننا اليوم أمام فصام نكد معقد فريد من نوعه، يجرّم "التطبيع" مع يهود فلسطين دون يهود العالم، ويقصر إدانة "التطبيع" مع اليهود دون "التطبيع" مع النصارى أو غيرهم من الكافرين، ويصب غضبه ولومه على "التطبيع" نفسه دون "المطبِّعين الأشقاء!".

ولتفكيك هذا المشهد المعقد المرير، على المجاهدين أن يسعوا جاهدين لاستهداف الحكومات "المطبّعة" مع اليهود والأمريكيين معا، بصفتهم أولياء لليهود والنصارى كما بيّن الله تعالى في كتابه: {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}، فمن يوالي اليهود والنصارى حكمه حكمهم، وإنّ في استهداف "المطبعين" مع اليهود والنصارى علاجا عمليا للفصام النكد الذي أصيبت به شرائح كثيرة من الأمة اليوم، وفيه ردم للهوّة السحيقة بين التنظير والتطبيق، وفيه إحياء لعقيدة الولاء والبراء، كما إن فيه تعرية لأشقاء "المطبّعين" وإظهارا لوجوههم بغير أقنعة ولا مسوك ضأن!

وفي المجمل فإنّ في استهداف "المطبِّعين" الموالين لليهود والنصارى، خطوة على الطريق الصحيح نحو القدس ومكة والأندلس، وهو سبيل متاح وحل عملي ميداني لمن تعذّر عليه الوصول إلى اليهود والنصارى وقتالهم مباشرة، فقتال أوليائهم قتال لهم، فجرح المسلمين واحد وعدوهم واحد والسبيل إلى الخلاص واحد، والمعيار واحد هو الولاء والبراء فهو الذي يمكث في الأرض، وما سواه فزبد يذهب جفاء.

قتلى وجرحى وإعطاب مدرعتين للقوات الموزمبيقية بتفجيرين شمال موزمبيق



جانب من الاشتباكات بين المجاهدين والتحالف الإفريقي بمنطقة (موسيمبوا دا برايا)

النبأ | ولاية موزمبيق

سقط عدد من القتلى والجرحى من القوات الموزمبيقية هذا الأسبوع وأعطبت مدرعتان لهم، بتفجيرين منفصلين لجنود الخلافة شمال موزمبيق، كما اندلعت اشتباكات مسلحة بين المجاهدين وقوات التحالف الإفريقي.

إعطاب مدرعة للقوات الموزمبيقية

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى فجّر جنود الخلافة في يوم السبت (٨/ربيع الأول) عبوة ناسفة على دورية للجيش الموزمبيقي الصليبي، كانت تتحرك على الطريق الرابط بين قريتي (كيتراجو) و(كوبر) بمنطقة (ماكوميا) في (كابو ديلغادو)، ما أدى لإعطاب مدرعة ومقتل وإصابة من فيها، ولله الحمد.

إعطاب مدرعة ثانية بتفجير آخر

كما فجّر المجاهدون في نفس اليوم عبوة ناسفة على دورية ثانية للجيش الموزمبيقي الصليبي، كانت تتحرك على الطريق الرابط بين قريتي (مباو) و(ليمالا) بمنطقة (موسيمبوا دا برايا) في (كابو ديلغادو)، ما أدى لإعطاب مدرعة ومقتل وإصابة من فيها، ولله الحمد.

اشتباكات بين المجاهدين وقوات التحالف الإفريقي

خاص

وفي سياق متصل، أفاد مصدر خاص لـ(النبأ) بوقوع اشتباكات عنيفة بين جنود الخلافة وقوات التحالف الإفريقي في قرية (ليمالا) بمنطقة (موسيمبوا دا برايا)، استُخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، ولم يتسنّ للمجاهدين معرفة حجم الخسائر في صفوف العدو، قبل أن يعودوا إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية موزمبيق قد قتلوا خلال الأسبوع الماضي ١١ نصرانيا وأحرقوا منازل وممتلكات لهم بعد اقتحام قرى بمنطقة (موسيمبوا دا برايا) في (كابو ديلغادو)، بشمال موزمبيق.

مقتل ٨ من النصارى الكافرين بهجمات لجنود الخلافة شرق الكونغو

النبأ | ولاية وسط إفريقية

سقط ثمانية قتلى على الأقل في صفوف النصارى الكافرين هذا الأسبوع بهجمات جديدة شنّها جنود الخلافة بمنطقة (بيني) بشرق الكونغو.

٦ قتلى من النصارى

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الأحد (٩/ربيع الأول) تجمُّعات النصارى الكافرين، في قرية (كافيسا) بمنطقة (بيني)، بالأسلحة المتنوعة، وأسفر الهجوم عن مقتل ستة نصارى على الأقل، ولله الحمد.

يشار إلى أن القرية المستهدفة بالهجوم تقع في نطاق منطقة (كيكينجي) التي تعرضت الأسبوع الماضي إلى هجوم حصد عددا من القتلى في صفوف النصارى.

أسر وقتل اثنين من النصارى

وفي عمليات أخرى، أسر جنود الخلافة في اليوم التالي، أحد النصارى الكافرين في قرية (كديدوي) بمنطقة (بيني)، وقتلوه نحرا، كما أسروا وقتلوا نصرانيا ثانيا يوم السبت (٨/ربيع الأول) في نفس القرية، وعادوا إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية وسط إفريقية قد قتلوا خلال الأسبوع الماضي سبعة على الأقل من النصارى الكافرين وأصابوا آخرين بهجوم في منطقة (بيني)، كما قتلوا نحو ١٨ آخرين بهجوم سابق بمنطقة (إيتوري) بشرق الكونغو.

مقتل عنصر من الجيش النيجيري وآخر من الكاميروني بهجمات متفرقة في غرب إفريقية

النبأ - ولاية غرب إفريقية

قتل جنود الخلافة بولاية غرب إفريقية هذا الأسبوع عنصرا من الجيش النيجيري واغتنموا سلاحه، وهاجموا حاجزا للجيش وأجبروا عناصره على الفرار، كما قتلوا عنصرا ثانيا من الجيش الكاميروني، بثلاث هجمات منفصلة وقعت شمال نيجيريا وقرب الحدود مع الكاميرون.

قتيل من الجيش النيجيري

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الأربعاء (٥/ربيع الأول) حاجزا للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (فولكا) بمنطقة (برنو)، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لمقتل عنصر وفرار البقية، واغتنم المجاهدون بندقية، وعادوا إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

مهاجمة حاجز للجيش النيجيري

وعلى الصعيد ذاته، هاجم جنود الخلافة في يوم الثلاثاء (١١/ربيع الأول) حاجزا ثانيا للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (باما) بمنطقة (برنو)، بالأسلحة المتنوعة، فلاذ عناصر الحاجز بالفرار، ولله الحمد.

ويستهدف المجاهدون حواجز الجيش النيجيري باستمرار، الأمر الذي يؤدي عادة إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوفهم أو يسارع عناصر الحاجز بالفرار من أمام المجاهدين، ما يشكل استنزافا وإرهاقا متواصلا للقوات النيجيرية.



بندقية جندي من الجيش الكاميروني اغتنمها المجاهدون بعد قتله شمال الكاميرون



مقتل عنصر من الجيش النيجيري بهجوم في بلدة (فولكا) بمنطقة (برنو)

قتيل من الجيش الكاميروني

وعلى الجانب الآخر من الحدود، استهدف جنود الخلافة في اليوم التالي، الخميس، عنصرا من الجيش الكاميروني الكافر، قرب بلدة (داراك) الحدودية أقصى شمالي الكاميرون، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لمقتله، ولله الحمد.

وتقع بين الفينة والأخرى هجمات مشابهة تستهدف دوريات ونقاط الجيش الكاميروني المنتشرة على طول الحدود مع نيجيريا.

الأسبوع الماضي

يُذكر أن عمليات جنود الخلافة بولاية غرب إفريقية أسفرت الأسبوع الماضي عن مقتل عنصرين على الأقل من الجيش النيجيري وإصابة آخرين، وإعطاب خمس آليات بينها مدرعتان، إضافة إلى إعطاب أربع دراجات نارية واغتنام ستة أخرى، بهجمات منفصلة استهدفت دورياتهم وأحد حواجزهم بشمال نيجيريا.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

(كان النبي ﷺ يعلّمنا هؤلاء الكلمات كما تُعلّم الكتابة: "اللهمّ إني أعوذ بك من البُخل، وأعوذُ بك من الجُبن، وأعوذ بك أن نُردّ إلى أرذلِ العمر، وأعوذ بك من فتنةِ الدنيا وعذابِ القبر").

[رواه البخاري]

اغتيال عنصر شرطة داخل منزله بعملية أمنية للمجاهدين في كركوك


عنصر الشرطة الذي قتل بنيران المجاهدين في كركوك

النبأ ولاية العراق - كركوك

اغتال جنود الخلافة بولاية العراق هذا الأسبوع عنصرا من الشرطة داخل منزله بمدينة كركوك.

وفي التفاصيل، أفاد مصدر خاص لـ(النبأ) بأنّ مفرزة أمنية لجنود الخلافة داهمت في مساء يوم الجمعة (٧/ربيع الأول) منزل عنصر في الشرطة المرتدة، في حي (واحد حزيران) بمدينة كركوك، واستهدفوه بطلقات مسدّس، ما أدى لمقتله على الفور، وعاد المجاهدون إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

خاص

وأوضح المصدر لـ(النبأ)، أنه إلى جانب ردة الشرطي بانتسابه للحكومة الرافضية المرتدة، فإنه متورط بإيذاء عوائل المسلمين في المنطقة، وفي ذلك رسالة موقّعة بالدم إلى كل من سوّلت له نفسه إيذاء المسلمين والتضييق عليهم؛ بأن يد المجاهدين ستلاحقكم وتطالكم ولو في عقر دوركم، بإذن الله تعالى.

يشار إلى أن المنطقة ذاتها شهدت عدة عمليات أمنية للمجاهدين، استهدفت عناصر وجواسيس للحكومة الرافضية المرتدة.

إصابة عنصرين من ميليشيا طالبان بكمين للمجاهدين فـي منطقة (كنـر)

النبأ ولاية خراسان

أصيب عنصران من ميليشيا طالبان هذا الأسبوع بكمين للمجاهدين شرق أفغانستان.

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى كمن جنود الخلافة في يوم الاثنين (١٠/ربيع الأول) لدورية راجلة لميليشيا طالبان المرتدة، بمنطقة (سوكي) في (كنر)، واستهدفوها بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإصابة عنصرين، وعاد المجاهدون إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

جرحى من الـPKK بهجوم للمجاهدين على حاجز جنوب البركة



النبأ ولاية الشام - البركة

أصيب عدد من عناصر ميليشيا الـPKK هذا الأسبوع بهجوم للمجاهدين جنوب البركة.

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى استهدف جنود الخلافة في مساء يوم الأحد (٩/ربيع الأول) حاجزا للـPKK المرتدين، بمنطقة (ميسرة)، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإصابة عدد منهم، وعاد المجاهدون إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية الشام قد أصابوا خلال الأسبوع الماضي أربعة عناصر من الـPKK بهجوم مسلح على نقطة حراسة للميليشيا قرب حقول (الجبسة) بمنطقة (الشدادي) بجنوب البركة.

النعيم لا يدرك بالنعيم

قال الإمام ابن القيم: "المصالح والخيرات واللّذّات والكمالات كلها لا تنال إلّا بحظ من المشقّة، ولا يعبر إليها إلّا على جسر من التّعب، وقد أجمع عقلاء كلّ أمة على أن النّعيم لا يدرك بالنعيم، وإن من آثر الرّاحة فاتته الرّاحة، وإن بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة، فلا فرحة لمن لا هم له ولا لذّة لمن لا صبر له ولا نعيم لمن لا شقاء له ولا راحة لمن لا تعب له، بل إذا تعب العبد قليلا استراح طويلا، وإذا تحمل مشقة الصّبر ساعة قاده لحياة الأبد وكل ما فيه أهل النّعيم المقيم، فهو صبر ساعة والله المستعان ولا قوّة إلّا بالله، وكلما كانت النّفوس أشرف والهمة أعلى كان تعب البدن أوفر وحظه من الرّاحة أقل" [مفتاح دار السعادة]

حقيقة النعيم

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل الدنيا دار اختبار وابتلاء لعباده، فمنهم من ركن إليها واطمأن بها واغتر بزينتها، ومنهم من أدرك حقيقتها وعرف زيفها فزهد فيها وجعلها دار ممر للنعيم المقيم، وأيقن بأنه لا يُدرك نعيم الآخرة بالتنعم بنعيم الدنيا والركون اليها، ولكن يُدرك بالعمل لها والصبر على ذلك، وأنه لا بد للكيس الفطن بأن يوطّن نفسه على أمضى ألم وأشد حياة وأقسى عيش، معتبراً بقوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}. [سورة البقرة]

قال الطبري -رحمه الله-: "أم حسبتم أنكم أيها المؤمنون بالله ورسله تدخلون الجنة، ولم يصبكم مثلُ ما أصاب مَن قبلكم مِن أتباع الأنبياء والرسل من الشدائد والمحن والاختبار، فتُبتلوا بما ابتُلوا واختبروا به من "البأساء" وهو شدة الحاجة والفاقة، "والضراء" وهي العلل والأوصاب، ولم تزلزلوا زلزالهم يعني: ولم يصبهم من أعدائهم من الخوف والرعب شدة وجهدٌ حتى يستبطئ القوم نصر الله إياهم، فيقولون: متى الله ناصرنا؟". لذلك؛ فإن حقيقة نعيم الدنيا عند سلف الأمة ليس الظل والظلال ونيل المكاسب وجمع المال، بل كانت حقيقتها عندهم الصبر على المكاره، ومقارعة الكفار والجهاد في سبيل الله والنصر والظفر بأعدائه، وتحمّل شظف العيش وشدة الجوع وألم الجراح، فهذا رسول الله ﷺ كان أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم عنها، قال عمر -رضي الله عنه-: "دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير، فجلست، فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثّر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ، فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصّاع، ومثلها قرظا في ناحية الغرفة، وإذا أفيق معلّق، قال: فابتدرت عيناي، قال: ما يبكيك يا ابن الخطّاب؟ قلت: يا نبيّ الله، وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثّر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلّا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثّمار والأنهار، وأنت رسول الله ﷺ وصفوته، وهذه خزانتك، فقال: يا ابن الخطّاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدّنيا؟ قلت: بلى" [مسلم]، فكان ﷺ يربي أصحابه على ذلك حتى يدركوا نعيم الآخرة بصبرهم على مفارقة نعيم الدنيا وشدة عيشها، ومن ذلك أيضا حديثه ﷺ: (من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنّما حيزت له الدّنيا). [الترمذي]

نعيم الدنيا وزخرفها الزائل

إنّ حب الدنيا والركون إليها والإسراف فيها يلهي العبد عن طاعة ربه، ويجره إلى ما هو أبعد من ذلك حتى يبتعد عن الصراط القويم، وينسى الغاية التي خُلق لها، وهي عبادة الله سبحانه وتعالى وتوحيده والدعوة اليه والموالاة فيه والمعاداة لأجله والجهاد في سبيله، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [المنافقون]، قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: "يقول تعالى آمرا لعباده المؤمنين بكثرة ذكره، وناهيا لهم عن أن تشغلهم الأموال والأولاد عن ذلك، ومخبرا لهم بأنّه من التهى بمتاع الحياة الدّنيا وزينتها عمّا خلق له من طاعة ربّه وذكره، فإنّه من الخاسرين الّذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة".

ولقد حذر النبي ﷺ من حب الدنيا والركون إليها، وهو مما تخوّف منه عليه الصلاة والسلام على أمته، فعن أبي سعيد الخُدْرِي -رضي الله عنه- قال: "جلس رسول الله ﷺ على المِنْبر، وجلسنا حوله، فقال: (إنَّ مما أخاف عليكم من بَعدي ما يُفتح عليكم من زهرة الدنيا وزِينتها)" [متفق عليه]، وعن عمرو بن عوف الأنصاري -رضي الله عنه- "أنَّ رسولَ ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجرّاح -رضي الله عنه- إلى البحرين يأتي بجزيتها، فقدم بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول ﷺ، فلمّا صلّى رسول الله ﷺ انْصَرفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ حين رآهم، ثمّ قال: (أظنّكم سمعتم أنّ أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين) فقالوا: أجل، يا رسول الله، فقال: (أبشروا وأمّلوا ما يسرّكم، فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنّي أخشى أن تبسط الدّنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم)". [متفق عليه]

بل إن الانشغال بنعيم الدنيا يورث الذل والهوان وتسليط الأعداء؛ لأنه يكون سببا لترك الجهاد وبذل المهج من أجل نصرة دين رب العباد، عن ابْن عمر -رَضِي الله عنهما- قَال: قال رسول الله ﷺ: (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أَذْنَاب الْبَقر ورضيتم بالزرع وتركتم الْجِهَاد سلط الله عَلَيْكُم ذلا لَا يَنْزِعهُ حَتَّى ترجعوا إِلَى دينكُمْ). [أبو داود]

وقد ذكر لنا ربنا -جل وعلا- ثلةً رغبت عن الخروج لجهاد أعداء الله مع رسوله ﷺ لنصرة دينه وإعلاء كلمته، لِما وجدوا من الراحة في نعيم الدنيا، فغرّهم زخرفها وبهجتها وآثروا ظلال الأشجار على قرع السيوف والنصال، فقالوا: "لا تنفروا في الحر" ولم يعلموا بأن نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون، قال تعالى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} [التوبة]، قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: وكره هؤلاء المخلفون أن يغزُوا الكفار بأموالهم وأنفسهم، (في سبيل الله) يعني: في دين الله الذي شرعه لعباده لينصروه، ميلا إلى الدعة والخفض، وإيثارًا للراحة على التعب والمشقة، وشحًّا بالمال أن ينفقوه في طاعة الله" [التفسير].

وإن المتأمل في حال الأمم عبر التأريخ ليجد بأنه لا تُذل الأمة ولا تهان ولا يتسلط عليها عدوها إلا إذا ركنت إلى الدنيا وانشغلت بنعيمها ولذاتها وشهواتها وتركت جهاد أعدائها وهذا مما أخبر عنه رسول الله ﷺ فقال: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلّة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنّكم غثاء كغثاء السّيل، ولينزعنّ اللّه من صدور عدوّكم المهابة منكم، وليقذفنّ اللّه في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول اللّه، وما الوهن؟ قال: حبّ الدّنيا، وكراهية الموت). [أبو داود]

وختاما، فقد تجسّدت في نفوس الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- حقيقة الدنيا، فما جعلوها إلا جسرا للعبور إلى دار النعيم المقيم، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، روى الإمام مسلم في صحيحه عن خالد بن عمير العدوي، قال: "خطبنا عتبة بن غزوان، وكان أميرا على البصرة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذّاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما، لا يدرك لها قعرا، والله لتملأن! أفعجبتم؟! ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتزرت بنصفها، واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما، وعند الله صغيرا".

هذا هو الطريق، والموفّق من وفّقه الله إليه وثبّته عليه، والحمد لله رب العالمين.

المروءة

"هـي اجتناب ما يكـره الله والمسـلمون من الفعال، واسـتعمال ما يحبُّ الله والمسـلمون من الخصـال" [روضة العـقلاء]، وهي "تجنُّبٌ للدَّنايا والرَّذائِلِ من الأقوالِ والأخلاقِ والأعمالِ" [مدارج السالكين]

درجاتها

1- المروءة مع الحق سبحانه: بالاستحياء من نظره إليك، واطلاعه عليك في كل لحظة ونفس، وإصلاح عيوب نفسك جهد الإمكان.

2- المـروءة مـع الخلـق: بأن يستعمل معهم شروط الأدب والحياء، والخلق الجميل، ولا يظهر لهم ما يكرهه هو من غيره لنفسه.

3- مروءة المرء مع نفسه: وهي أن يحملها قسرا على ما يجمل ويزين. وترك ما يدنس ويشين.[المدارج]

أقسامها

مروءة اللسان
حلاوته، وطيبه، ولينه، واجتناء الثمار منه بسهولة ويسر.

مروءة الجاه
بذله للمحتاج إليه.

مروءة الخلق
سعته وبسطه للحبيب والبغيض.

مروءة الإحسان
تعجيله، وتيسيره، وتوفيره، وعدم رؤيته حال وقوعه، ونسيانه بعد وقوعه.

مروءة المال
الإصابة ببذله مواقعه المحمودة عقلا وعرفا وشرعا.

مروءة الترك
تركُ الخِصامِ والمعاتبةِ، والمطالبةِ والمماراةِ.. والتَّغافُلُ عن عَثَراتِه

خـوارمـها

أي مـا يضادهـا وينقضهـا، وقـد يكـون محرمـا أو مكروهـا أو مخالفـا للحشـمة والوقـار، ومـن أمثلـة ذلـك: المجاهـرة بالمعاصـي، السـخرية مـن النـاس، فحـش اللسـان، الربـح مـن الإخـوان، كثـرة الضحـك والمزاح، إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين زوجته، التصفيق والصفير، لباس الشهرة وغيرها.

تنبيـه: يختلـف اعتبـار خـوارم المـروءة -فيمـا لا يخالـف الشـرع- بحسـب البلـدان والأزمـان، وضابـط ذلـك العـرف الصحيـح، فمـا يُعـد خارمـا للمـروءة فـي مـكان قـد لا يكون كذلك في مكان آخر.

النبأ
إنفوغرافيك النبأ
ربيع الأول ١٤٤٠ هـ